

الحلقة (5) من برنامج ثبت الأجر: وجوب حفظ الصيام.

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين احمده جل في علاه واثني عليه الخير كله واسعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فسائل الله العظيم رب العرش الكريم ان

يقبلنا - 00:00:05

ان يجعل صيامنا خالصا لوجهه. وان يرزقنا ما يرضى به عنا من صالح العمل. وان يستعملنا في الصالحات وان ييسر لنا الطاعات وان يجعلنا من اولئك وحزبه وان يوفقنا للخيرات. الصوم الامساك عما امر الله تعالى - 00:00:25

ساكعا وذلك بان يمتنع الانسان عما امره الله جل وعلا بان يمتنع منه وهناك ممنوعات خاصة في الصوم دعوة عامة تكون في الصوم وفي غيره. وقد تكلمنا عن الصوم وانه منه ما يتعلق - 00:00:45

بصيام معنوي ومنه ما يتعلق بصيام عن امور حسية بمعنى ان يفسد الصيام ما ينقص الاجر في الصيام ما يعرف بالمفتراء هي نوعان مفتراء معنوية ومفتراء حسية. المفتراء المعنوية هي كل مخالفة لامر الله ولامر رسوله. فمثلا الغيبة - 00:01:05
منها الله تعالى وجعلها من كبائر الذنوب. ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه الكذب يهدي الى الفجور والفحشاء يهدي الى النار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. النعمة لا يدخل الجنة - 00:01:35

أكل اموال الناس بالباطل محرم من المحرمات. اطلاق البصر بمشاهدة ما منع الله تعالى من مشاهدته هذا لا فرق فيه بين الصائم وغيره. بل هو محرم في الصيام وفي غيره. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - 00:01:55

واحفظوا فروجهم ذلك اذكي لهم. ان الله خبير بما يصنعون. هكذا كل ما امر الله تعالى به من الواجبات. يجب ان يراعى في الصوم وفي غيره وكل ما نهى الله تعالى عنه من المحرمات يجب ان يراعى في الصوم وفي غيره. لكن عندما يكون - 00:02:15
انسان صائم ينبغي ان يكون على حال من التحفظ عن المحرمات اكثر واكبر من حاله المعتادة ولهذا من الضروري ان يحفظ الانسان صومه بان يبعد نفسه عن كل ما ينقص اجر صيامه - 00:02:35

او يجرح صيامه. ولذلك هناك اشياء مأذون للانسان فيها في غير الصوم لكنه يمنع منها في الصوم. فمثلا ما ذكره النبي صلى الله في حديث ابي هريرة الصوم جنة قال فان امرؤ شاتمه فليقل اني امرؤ صائم مع ان الرد على - 00:02:55
جازر بمثل ما اعتدى به كما قال الله تعالى وجزاء سيئة مثلها لكنه مأمور بان يحجب ببقى هذا المسلك وهو ان يقابل الاصابة بمثلها مراعاة لصومه وحفظا لصومه ان يجرح - 00:03:15

وقد جاء في كلام جملة من السلف التنبئه الى ان الصوم ينبغي ان يكون على حال مختلفة عن عن غيرها. فابي فابو ذر رضي الله عنه يقول اذا صمت فتحفض ما استطعت. وهذا تنبئه انه ينبغي الانسان - 00:03:35

ان يكون في صومه على نوع من الاحتياط والصيانة لصومه مختلف عن حاله في غير الصوم. جابر رضي الله عنه يقول اذا صمت فليصم سمعك وليصم بصرك وليصم لسانك عن الكذب والماثم - 00:03:55

ليس الامر فقط في الامتناع بل حتى في ما يظهر على مسلكه ينبغي ان يختلف ولهذا يقول رحمة الله ول يكن عليك وقار وسکينة في يوم صومك ولا تجعل يوم صومك كيوم فطرك. هذا التنبئه من جابر - 00:04:15
عليه رحمة الله ورضي الله عنه هو التنبئه ان الصوم ينبغي ان ينعكس على المسلك الكلي للانسان وليس فقط في منع نفسه عن الأكل والشرب ولهذا ينبغي لنا في يوم صومنا ان نكون اجود منا واطيب منا واعبد لله تعالى منا واخير للناس منا - 00:04:35

في ما اذا قارنا بين يوم الصوم وبين يوم الفطر. وذلك ان الصوم يضيق المجرى على الشيطان تأثيره على الانسان فيكون الانسان زاكيا خاشعا هادئا مطمئنا ملاحظا العقبة عند الله تعالى فيما يأتي وفيما يذر فيكون هذا مداعاة للسكون والوقار وهنا نعرف ان -

00:04:55

العبادة وهذا آآ الصوم له فائدة يدركها الانسان لانه لما تصوم فيتأثر مسلك بوقار وسكنينة هذا نتاج حصاد قريب ناتج عن العبادة مباشرة. ولذلك من المهم ان نلاحظ هذا المعنى. وهذا المعنى يغيب عن كثير من الناس. لا -

00:05:25

من الصوم الا ان يتمتعوا فقط من الأكل والشرب والمفطرات المعهودة المعروفة لكنهم لا يمنعون انفسهم من شهواتهم لا يمنعون انفسهم من ترك الواجبات والحقوق لا يمنعون انفسهم من التقصير فيما تكلفو به من الاعمال -

00:05:45

بال وفيما اطلعوا به من الوظائف وغير ذلك. بل تجده على غاية التفرير في كثير من الاحيان من الناس من يفرط ويجعل الصوم مبررا لتغريمه يقول انا صائم وبالتالي لا ينجز معاملات الناس انا صائم وبالتالي يسيء معاملة -

00:06:05

الناس انا صائم وبالتالي تجده سريع الغضب سريع الانفعال سريع الطيشان وهذا كله خلاف ما ينبغي ان يكون عليه الصائم هذا صح انه صام عن الأكل والشرب لكنه لم يذكر نفسه لم يحقق الغاية من الصوم التي من اجلها شرع الله تعالى الصوم. وقال -

00:06:25

لو علا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقدون. هذا لم يتحقق الصوم المقصود الذي اراد الله تعالى تحقيقه في مسلك الصائم حيث قال في حديث ابي هريرة من لم يدع قول الزور وهذا كل قول باطل وكل قول محروم -

00:06:45

من الغيبة والنعيمة القول البذى والسب والتكلم بالمحرمات بشتى صنوفها والعمل به يشمل كل عمل محرم سواء كان عملا ظاهرا او عملا باطنا كالرياء والعجب والعجب والحسد والحسد او سعي بالفساد في الارض سائر انواع الفساد التي تكون بالعمل من على اشعة الشر بين

الناس من -

00:07:05

التقصير في الواجبات عدم القيام بالمهامات كله يدخل تحت عمل الزور. فمن لم يدع قول الزور ولم يدع عمل الزور العمل الباطن والقول الباطل فليس الا حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. الله يا اخوانى غني عنا وعن عبادتنا. يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري

فتضرونى ولن -

00:07:35

يبلغ نفعي فتنفعوني. يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلوم من الا نفسه. هذه العبادات فائدتها لنا نحن الله غني عنا وعن عبادتنا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الامام مسلم من حديث ابي -

00:07:55

في الحديث الالهي يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم. ما زاد ذلك في ملكي شيئا ويا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنمكم كانوا على انقض او على افجر قلب رجل -

00:08:15

ان واحد منكم ما نقص ذلك من ملكه شيئا. اذا هي في الحقيقة اعمال نحن الذي نجني نحن الذين نجني ثمارها في الدنيا وفي الآخرة ومن المهم ان نحقق الغايات من العبادات. ولهذا الله تعالى في اول تشريع الصيام ذكر الغاية من الصيام فقال لعلكم تتقدون -

00:08:35

وفي الصلاة قال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وفي الحج قال الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا في الحج وفي الزكاة قال خذ من اموالهم صدقة تطهيرهم وتزكيتهم بها. اذا كل العبادات مقصودها وغايتها هو تزكية -

00:08:55

نفوس ولهذا صدق جابر رضي الله عنه عندما قال ول يكن عليك وقار وسكنينة صيامك لانه الثمرة المقصودة من الصيام. الوقار هذا في الهيئة والمظهر والسكنينة. هذا في القلب والقلب ترجو -

00:09:15

ما يكون في الاعمال من صالح واستقامة او فجور وخيانة. ولهذا ادعو نفسي واخوانى ان نتأمل هذا المعنى وهو هل نحن صمنا بقلوبنا وصممنا عما حرم الله تعالى علينا -

00:09:35

او لنعلم ان المعصية في وقت الصيام اعظم وزرا واكبر اثما من المعصية في حال غير الصائم. ولهذا من الصائم من ان يأخذ حقه في

حال الاعتداء عليه بالقول مراعاة لصيامه. اسأل الله العظيم ان يرزقنا واياكم الصيام الذي يرضاه -
00:09:55
عنا وان يكملنا بالصالحات وان يعيذنا من السيئات. انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه
اجمعين - 00:10:15